تحتمل . السينما نستعملها كوسيلة تعليمية وتحريضية وكوسيلة نضح وكوسيلة ترفيه وفن . فالثورة ايضا بحاجة الى سينما الترفيه والى سينما الفن .

ابراهيم زاير : ذكرنا الاخ وليد بكلمة مشهورة للينين وخطيرة جدا. ففي سنة ١٩١٧ كانت السينما في العالم في اول خطواتها . قال لينين : ان السينما من بين كل الفنون ، هي الاهم ، فالسينما فعلا اهم وسيلة يمكن ان يستخدمها الانسان للتأثير على الاخرين ، بالاضافة الى الوسائل الاخرى مثل الاحزاب والتنظيمات والفرق العسكرية، ولكن السينما كفن وكصناعة وكأسلوب جديد يفتح آفاقا جديدة ويؤثر بطبيعته على الجماهير ، فاستخدام السينما في الثورة هي مسألة مساعدة ، فهي لا تخلق الثورة من فراغ ، لكن السينما تضبط خطواتها مع خطوات الثورة. كما تعكس للجماهير، سواء كانت جماهيرها ، او للرأي العام سواء كان متعاطفا معها ام لا ، تعكس عددا من المسائل من الضروري توضيحها وكشفها واضافة شيء جديد اليها ، او هناك ضرورة لربط علاقة بين الثورة التي تتحدث عنها السينما وبين الجماهير الاخرى التي تتعاطف أو لا تتعاطف معها . لذلك ارى هناك توجهين : توجه للخارج ، للجماهير عامة ولاولئك البعيدين والذين لم يحددوا لهم موقفا ابدا . وهناك توجه للفلسطينيين وللعرب . على ضوء هذين التوجهين يجب ان تعمل السينما المنشودة ، ولا اسميها السينما الفلسطينية فقط . فهناك العديد من الافلام التي انتجت في اقطار عربية او افلام اخرى انتجت على ايدي اصدقاء للثورة الفلسطينية في اليابان والمانيا وايطاليا ، عن القضية الفلسطينية وعن فلسطين ، وعن كل ما يتصل بالصراع العربي — الاسرائيلي وهي معروضة على صعيد العالم . فهل يمكن ان نعتبر هذه الافلام سينما فلسطينية ؟ انها تتعلق بالقضية الفلسطينية وبالثورة الفلسطينية وما نتج عن عدوان ١٩٦٧ . هناك افلام اجنبية منتجة من القضية الفلسطينية ، ومنطلق هذه الافلام هو ايديولوجي ، لذلك نرى ان الافلام المنتجة في الدول الاشتراكية وعلى أيدي اصدقاء يساريين في اوروبا، ذات منحى ايديولوجي يساري ومعادية للامبريالية والصهيونية ، وتعبر عن دعمها وتضامنها مع المقاومة ومع الشعب الفلسطيني . وهناك افلام اخرى تنظر للقضية من ناحية انسانية : « شعب مشرد ، يعيش في الخيام ، وهناك بؤس يقع على الشعب الفلسطيني .. الخ » . ورغم الطابع الانساني لهذه الافلام فانها تتضمن اتجاهات خبيثة تؤمن الى هذا الحد او ذاك بالذعاية الاسرائيلية والاستعمارية في كثير من المسائل ، وفي مسيرة تطور القضية الفلسطينية التاريخية . لقد اردت ان ادلل على اهمية السينما وعلى الشكل واللغة التي يمكن ان تعبر عن قضية ما بصورة من الصور. فكما قال الاخ وليد ، انه لا يمكن ان يتحدث عن قضية الفلسطينيين افضل من الفلسطينيين ، فهو عموما صحيح، ولكن ليس معنى هذا ان الفلسطينيين هم وحدهم المطالبون بعرض القضية والدفاع عنها. ان الضرورات تتطلب من كل الملتزمين والواعين لقضايا الثورة الفلسطينية ولديهم الاستعداد لانتاج افلام ان يساهموا منذ الان بذلك ، ويتحركوا ضمن الواقع القائم ، ويجب ان توضع امامهم كافة الامكانات التي تسمح لهم من الناحية الفنية والتقنية ومن الناحية الايديولوجية ، لكي يتمكنوا من التعبير بشمول عن الثورة والقضية الفلسطينية. اننا نعاني من نقص في فهم القضية ، ويدور داخل الثورة الفلسطينية نفسها صراع ايديولوجي حول الاسلوب المتبع والذي يجب ان يتبع لانتشال الثورة من مأزقها ، عوضا عن الاعتراف او عدم الاعتراف بوجود المأزق ومن المسؤول ..؟ وضمن الواقع المعقد امام السينمائي العربي يجب ان ننطلق من هذا الواقع ، وان نفهمه وان نتحرك على ضوئه . ما هي النقاط التي يجب ان نلمسها برفق او نحيد عنها ، وما هي النقاط التي يجب ان نضع اصبعنا عليها ، واية نقطة يجب ان نتحدث عنها بشكل موضوعي ، واية نقطة يجب ان نتكلم عنها بشكل منحاز . فمثلا لا يمكن ان نتحدث عن مسألة الكفاح المسلح بصورة موارية او بلهجة معتدلة ، خوفا من استفزاز الانظمة الرجعية وانما نتحدث عنه كأرقى اشكال النضال والممارسة النضالية ، فيما الرجعية تفكر بأسلوب المفاوضات والحلول التصفوية . فنحن يمكن ان نقول ان الكفاح الفلسطيني هو احد الادوات لمواجهة اسرائيل ، بينما الكفاح المسلح هو شكل راق من اشكال النضال التي لا يمكن الا ان يؤثر ويزيد من فعالية النضال ويؤججها ويدفع بالشعب الفلسطيني الى مقاومة الاحتلال وتحقيق الاهداف التي يسعى اليها الشعب الفلسطيني من خلال منظماته .